

2023/11/29

جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السنة الأولى علاقات دولية

مقياس السياسة الخارجية مقارنة

المحور الثالث

محاضرة رقم 7: الدراسة المقارنة في السياسة الخارجية

هناك نوعان اثنين من الدراسة المقارنة في السياسة الخارجية:

1-المقارنة بين دولتين أو أكثر خلال فترة معينة من الزمن أو اتجاه قضية معينة.

2-مقارنة بين فترتين مختلفتين للسياسة الخارجية لدولة واحدة.

و تكمن أهمية الدراسة المقارنة في أنها تساعد في فهم و استيعاب السياسة الخارجية لدولة معينة، بحيث تساعد مثلا في تحديد الحالات الاستثنائية التي تحكم بها عناصر معينة سياسية خارجية و تسقط بعض التفسيرات الأحادية (العقائدية، و الدعائية)، للسياسة الخارجية و تساعد على ترتيب عناصر التأثير من حيث وزنها في حالات مختلفة و تساهم في استخدام عناصر التشابه و عناصر التمايز في تحديد السياسة الخارجية.

و قد ساهم عاملين رئيسيين تبلور أو تطور الدراسة المقارنة في السياسة الخارجية وهما:

-التطورات و المستجدات الدولية في فترة الستينات التي ساهمت في ظهور دول جديدة على الساحة الدولية تختلف في أيديولوجيتها و تركيبها و بالتالي سلوكيتها مما أدى إلى فتح المجال لاهتمام لدراسة و مراقبة علاقتها ببعضها البعض، تزايد الترابط و الاعتماد الدولي في مختلف الميادين و زيادة التأثير المتبادل بين مختلف الدول.

-التطور العلمي: حيث شهدت فترة 60 تطور الدراسات المقارنة في العلوم السياسية و خصوصا في السياسة الداخلية، ساهم لاحقا في الاهتمام بالدراسة المقارنة في السياسة الخارجية من أجل استخراج الأنماط و بناء الأطر النظرية و تحديد المفاهيم التي تتحكم في السياسة الخارجية.

* نموذج "جيمس روزنو": كان "جيمس روزنو" أول من قدم في مطلع السبعينات مدخلا نظريا للدراسة المقارنة في السياسة الخارجية عبر مساهمته في تقديم إطار نظري لترتيب عناصر التأثير في

السياسة الخارجية التأثير حسب وزنها و في حالات مختلفة.و قد اعتبر " روزنو " أن هناك خمسة فئات من المتغيرات التي تؤثر في السياسة الخارجية للدول وهي: 1-النظام الدولي 2- العوامل المجتمعية 3-العوامل الحكومية 4- العوامل المتعلقة بالدور 5-العوامل الفردية.

1-النظام الدولي: من العوامل الهامة في هذا الإطار بنية النظام الدولي التي تشمل أنماط العلاقات (تعاونية ، نزاعية)، و طبيعة التحالفات (مرنة، عقائدية، أم تجريبية)، توزيع الإمكانيات والقوى في النظام الدولي و التي تحدد شكله، فبنية هذا الأخير تفرض ضوابط على سلوكية الدولة.

2-العوامل المجتمعية: قسمها " روزنو " إلى عوامل مادية و أخرى غير مادية.العوامل المادية تتمثل

في:

-الموقع الجغرافي و تظهر أهمية الجغرافيا من حيث مساحة الدولة و موقعها، وإن كان أهمية الموقع الجغرافي خفت نتيجة التطور التكنولوجي و تطور وسائل الإتصال و المواصلات و تطور الأسلحة.
-الإمكانيات الإقتصادية للدول أي مدى توفر الموارد الأولية و تنوعها و طبيعة التركيبة الإقتصادية و مدى التقدم.

أما العوامل غير مادية فتتمثل في:

-الثقافة السياسية للمجتمع وتشمل نظام القيم و المعتقدات و طبيعة الولاءات القائمة، وعددها و التي تحدد لها درجة التجانس في المجتمع و تؤثر على السلوكية الخارجية للدولة.
-دور التراث التاريخي و الوطني و وجود عقيدة عامة يمكن أن تساهم في تعبئة الشعب وراء سياسة معينة، كما أنه يمكن أن تشكل ضوابط على سياسات أخرى.

3-العوامل الحكومية: وتشمل بنية السلطة و طبيعة العلاقات بين مختلف مؤسساتها من تنفيذية و تشريعية و قضائية، وموقع وقوة و دور كل من هذه المؤسسات، وكذلك كيفية صناعة القرار في الدول.

4-العوامل المتعلقة بالدور: يمكن تعريف الدور بمجموعة السلوكيات التي يفترض أن يقوم بها كل شخص كان في مركز معين في السلطة بغض النظر عن أرائه، بمعنى آخر الوظيفة هي التي تحدد سلوكيات و تصرفات معينة تسمى في محصلتها بالدور.

و يتضح تأثير عامل الدور بشكل كبير في الدول المتقدمة ذات التراث المؤسسي، أين المؤسسة تغلب على الفرد و آرائه و معتقداته، حيث أصبحت الأدوار واضحة و محددة نتيجة التجارب و التكرار، و يساهم هذا العامل (الدور)، إلى مدى كبير في تحديد السياسة الخارجية و يعكس ذلك العمل و الإستمرارية عند النظام السياسي في سلوكيته الخارجية أو الداخلية.

5-العوامل الفردية: والمتعلقة بصناعة القرار و تشمل شخصيته وخبرته و مستواه الفكري و قيمه و أسلوبه السياسي. و تجدر الإشارة هنا أنه من الصعب التمييز دائما بين المتغيرات المتعلقة بالدور و تلك المتعلقة بالفرد في مجال تحديد السلوكية خاصة في الدول المتقدمة نتيجة تقدم البيروقراطية و مؤسساتها. و من جهة أخرى يقسم " روزنو" الدول إلى ستة فئات وذلك بناء على معايير ثلاثة كل منها يتفرع إلى إثنين:

1-المعيار الجغرافي: تقسم الدول وفق هذا المعيار إلى: دول كبيرة ودول صغيرة.

2-العيار السياسي: تقسم الدول وفقه إلى: دول ذات نظام مفتوح و دول ذات نظام مغلق.

3-المعيار الإقتصادي: وفقه تقسم الدول إلى: دول متقدمة و دول متخلفة أو في طريق النمو، وهنا

نشير إلى أن هذه التقسيمات تمت بشكل عام وليس بشكل محدد و دقيق و يظهر ضمن كل فئة ترتيب مختلف لعوامل التأثير في السياسة الخارجية.

دول صغرى		دول كبرى						الموارد الطبيعية الجغرافية
متخلف		متقدم		متخلف		متقدم		الوضع الإقتصادي
مغلق	مفتوح	مغلق	مفتوح	مغلق	مفتوح	مغلق	مفتوح	شكل النظام السياسي
الفردية	الفردية	الدور	الدور	الفردية	الفردية	الدور	الدور	ترتيب عوامل التأثير
النظام	النظام	النظام الدولي	النظام الدولي	الدور	الدور	الفردية	المجتمعية	
الدولي	الدولي	الفردية	الدولي	الحكومية	المجتمعية	الحكومية	الحكومية	
الدور	الدور	الحكومية	المجتمعية	النظام	النظام	النظام	النظام	
الحكومية	المجتمعية	المجتمعية	الحكومية	الدولي	الدولي	الدولي	الدولي	
المجتمعية	الحكومية	الفردية	الفردية	المجتمعية	الحكومية	المجتمعية	الفردية	
غانا	كينيا	تشيكوسلوفاكيا		الصين الشعبية	الهند	الإتحاد السوفيياتي	الو.م.أ	أمثلة

تصنيف روزنو لعوامل التأثير في السياسة الخارجية

فاعامل المحيط الخارجي مثلا النظام الدولي يلعب دورا أكبر في تحديد السياسة الخارجية للدول الصغيرة منه بالنسبة للدول الكبيرة، فمن الطبيعي أن تتأثر تلك الدول بما يجري في محيطها أكثر من الدول الكبيرة القادرة على استيعاب ذلك التأثير بشكل أفضل.

وتظهر أهمية العامل الشخصي في الدول النامية في تحديد السياسة الخارجية نظرا لتركيبه السلطة و شخصيتها، وغياب دور المؤسسات مقارنة مع الدول المتقدمة وخاصة ذات النظام المفتوح، حيث تبرز أهمية عامل الدورنتيجة تطور المؤسسات.

وتبرز أهمية العوامل المجتمعية في الدول المتقدمة وذات النظام المفتوح نتيجة المشاركة السياسية، حيث تعبر مجمل القوى عن مواقفها ومصالحها مقارنة مع دور هذه الفئة في الدول ذات النظام المقفل.

وتلعب بنية السلطة و المؤسسات دورا أكبر في الدول المتقدمة منه في الدول النامية في التأثير في السياسة الخارجية، إذ أن هناك قواعد و ثوابت لا تسمح بإحداث تغيير بالسرعة التي يمكن حصولها في الدول النامية وخاصة ذات النظام المغلق، حيث يمكن أحيانا نتيجة للعامل الشخصي إحداث تغيير من نوع 180 درجة في سياسة معينة دون وجود عوامل تمنع ذلك.

* مفهوم الربط: قدم " روزنو" مفهوما آخر يساعد في فهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية، وقد ازدادت أهمية هذا المفهوم مع ازدياد الاندماج الدولي و انفتاح مجتمعات الدول على بعضها البعض من حيث التداخل و التأثير المتبادل، فالسياسة الخارجية مثلا تنشأ في دولة معينة و تؤدي إلى ردة فعل في نظم أخرى، و ردة الفعل هذه يمكن أن تكون مباشرة أو غير مباشرة، آنية أو متأخرة.

وقد حدد " جيمس روزنو" ثلاثة أنواع من أنماط الربط وهي: الإختراق، ردة الفعل، التقليد.

1- الإختراق: و يحصل عندما يقوم أفراد أو أطراف من دولة معينة أو منظمة معينة بالإشتراك مباشرة في القرار في دولة و منظمة أخرى.

2- ردة الفعل: و هو عكس التغلغل ينتج عن ردة فعل و ليس بالمشاركة المباشرة، فالأفراد أو الأطراف التي تقوم بالفعل أساسا لا تشترك لاحقا في القرار في الوحدة التي تحصل فيها ردة الفعل.

3- التقليد: وهو نوع خاص من ردة الفعل يحصل عندما لا تكون المدخلات تتوافق مع المخرجات و إنما تأخذ الشكل ذاته، و يعرف كذلك بالأثر أو الإنتشار أو التظاهر، فالقيام بنشاط سياسي (حركة

سياسية، توجه معين، موقف معين)، مثلا في دولة يتأثر به النظام الوطني لدولة أخرى و يقلده و مثال على ذلك الحركات الوطنية و القومية و حركات التحرر بعضها بالبعض الآخر.

فالربط بأشكاله الثلاث حسب " روزنو " يؤثر في البيئة الداخلية للدولة و يصبح بالتالي عاملا مؤثرا بشكل أو بآخر في تحديد سياستها الخارجية.